Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَجدْتُ بها ما لم تَجِدْ أمُّ واحدٍ ولا وَجْدُ حُبَّى بابنِ أمِّ كِلابِ
رأتْهُ طويلَ الساعدينْ شَمَرْدَلاً كما تَشْتَهِي من قوةٍ وشبابِ[1]

واتفق صاحب الأغاني واخبار النساء على أن لهذين البيتين قصة وهي أن هدبة لما أخرج من السجن ليقاد منه فمر بـ «حبّي» وهو ينشد الاشعار. فقالت له: ما رأيت أقسى قلباً منك، ولا أنكر أن يصبر الرجال على الموت، ولكن كيف تصبر عن هذه؟ يعني امرأته الجميلة التي كانت خلفه تولول. فوقف وأنشد البيتين السابقين فولّت «حبّى» هاربة.

وفي رواية أخرى: مرّ «هدبة» على «حبّى»[2] في طريقه إلى القود، فقالت: في سبيل الله شبابك وجلدك وشعرك وكرمك، فقال هدبة:

تَعَجَّبُ حُبَّى من أسيرٍ مُكَبَّلٍ صَليبِ العَصا باقٍ على الرَّسَفَانِ
فلا تَعْجَبِي مِنّي حَليلَةَ مالكٍ كذلك يأتي الدّهْرُ بالحدَثانِ[3]

اننا نحسّ، ونحن نقرأ هذا الشعر، بالقوة والفخر والاباء عند «هدبة»، كذلك برباطة الجأش في أحلك الأوقات وأصعب الظروف، وكأني به، لم يكن بحاجة إلى من يصبّره ويهدّئ من روعه، وفي مكان آخر يقول:

لعمري لَئِنْ أمسيْتُ في السِّجنِ عانياً عليَّ رقيبٌ حارِسٌ متقوِّفُ
إذا سَبّني أغْضَيْتُ بعدَ حميّةٍ وقد يَصْبِرُ المرءُ الكريمُ فيعْرفُ[4]

هذا دليل على ما يقاسيه «هدبة» من آلام نفسية، وشعور بالمهانة والذل، في السجن، انه مرغم على كبت أحاسيسه ومشاعره لأنه عاجز عن الثأر لكرامته. وهو الذي لجأ إلى قتل ابن عمه، لما داس على كرامته، مما أدى إلى سجنه، والآن ممن يثأر؟ وكيف؟ ليس أمامه إلا الاستسلام والخنوع.

---

(1) الأصبهاني ـ **الأغاني** 21/ 271 وقارن مع **شعر هدبة** / الجبوري ص 73 **وأخبار النساء** تأليف ابن القيم الجوزية / تحقيق نزار رضا ـ مكتبة الحياة بيروت 1982 ص 128 وما بعدها.

(2) حبّى: اسم امرأة كانت تحت رجل اسمه مالك.

(3) **الأغاني** 21/ 268، وشعر هدبة / الجبوري ص 135.

(4) **شعر هدبة بن خشرم** / الجبوري ص 113.